فراغ القوة وإعادة تعريف الدور الإقليمي للجمهورية الإسلامية الإيرانية

أ. م. د. فايق حسن الشجيري*
باحث وأكاديمي من العراق

* كلية العلوم السياسية ـ جامعة بغداد

مقدمة

يظهر لنا من تتبُّع السلوك الأمريكي حيال الشرق الأوسط بشكل عام ومنطقة الخليج بشكل خاص أن هذا السلوك ــ في انطباع أولي عنه ــ مثير للصراعات وغير منضبط في أدائه، بحيث إن التقويم الأولي يذهب إلى أن الولايات المتحدة أدخلت نفسها في صراعات لا تنتهي في منطقة الشرق الأوسط. في إطار مسعى لبناء شرق أوسط جديد عبر صنع فراغات القوة، غير أن النطق بهذا الحكم يجعل القارئ للموضوع يغيب عن ذهنه أمر مهم جداً، وهو نظرة المفكرين الاستراتيجيين الأمريكان وعلى رأسهم هنري كيسنجر إلى الشرق الأوسط، على أنه منطقة لا تمثل دولة أمم وإنما هي خليط من قوميات مختلفة، وحتى تستطيع الولايات المتحدة ضبط عملية التفاعل والتحكم بهذه القوميات المختلفة، تحتاج إلى معرفة مراكز القوة والعمل على التحكم بها أو فرض مسارات التفاعل عليها، وكلا الخياريين يحتاج إلى إمكانيات تنهض بها دولة عظمى وقدرة على التخطيط الاستراتيجي.

وهذا متاح للولايات المتحدة الأمريكية التي جعلت الشرق الأوسط بؤرة توتر تحاول أن تجر أهم مركز للقوة فيه إلى صراعات متعددة ضمن استراتيجيتها الرامية إلى فرض التحكم في هذه المنطقة التي عصفت بها حرب الخليج (حرب العراق وإيران)، وعاصفة الصحراء، ثم عاصفة الحزم، والقاسم المشترك بين العاصفتين فضلاً عن المسمى أنهما يهبان من صحراء السعودية، لغرض تغيير توازنات المنطقة الإقليمية، ومن إجراء مقاربة بين العاصفتين نلاحظ بوضوح أن الرابط بينهما، أنهما أخرجتا العراق

من معادلة التوازن الإقليمي في الخليج لتمنح إيران فرصة أحسنت استغلالها لتعيد بناء قدراتها الذاتية وتتجاوز إسقاطات حرب الخليج، غير أن النجاحات التي انعشت القدرات الإيرانية جعلت الولايات المتحدة تصورها على أنها عدو النظام الخليجي العربي الأول.

وهنا تكمن أهمية سياسة التمايز في الاحتواء التي طبقت للتعامل مع العراق وإيران في عام 1996 في عهد الرئيس الأمريكي «بل كلينتون»، التي كانت محل انتقاد الكونغرس الأمريكي إذ كانت أولى إشارات الرد على تنامي القدرات الإيرانية وتطوير البرنامج النووي الإيراني. والانتقاد تضمّن ضعف الاستجابة الأمريكية لحجم التهديد، غير أن الذي يراقب الحدث اليوم على صعيد النظام الإقليمي الخليجي يعرف دقة التخطيط الاستراتيجي الذي تنفذه الولايات المتحدة على الأرض، وهذا الأمر يضع إيران أمام تحدٍ كبير، هو: هل تُدرك إيران أن الولايات المتحدة تخطط لأن تستدرجها إلى حروب وصراعات فرعية، أو إنها لا تدرك ذلك، وإذا كانت مدركة، فما هي خياراتها للتعامل مع هكذا تحدٍ؟ وللإجابة عن هكذا تساؤلات نحتاج إلى أن نفهم استراتيجية الولايات المتحدة في إثارة الأزمات، وماهي قدرة إيران على الاستجابة والبدائل المتاحة.

اولاً: استراتيجية الولايات المتحدة في إثارة الأزمات

مثّل خطاب الرئيس الأمريكي بوش الأب في أيلول من عام 1990 الإعلان الرسمي لولادة النظام الدولي الجديد القائم على القطبية الأُحادية، المرتكزة على مجموعة أنظمة فرعية تصنف بحسب أولويتها الاستراتيجية، ويتصدرها النظام الإقليمي للخليج الذي يضم ثلث الاحتياطي النفطي في العالم. هذا النظام الذي تعاملت معه الولايات المتحدة انطلاقاً من مجموعة سيناريوهات أعدها معهد بروكنغز بالتعاون مع «جيفري ريكورد» العضو السابق في فريق التحليل الدفاعي بالمعهد نفسه، والتي نشرتها مجلة «فورتشن» في عدد مايس 1979، موضحة السيناريوهات المحتملة للتدخل الأمريكي في منطقة الخليج وهذه الحالات هي[1]:

1 ـ إذا ما غزا الروس الخليج.

2 ـ إذا ما أوقف السعوديون شحنات النفط.

(1) دراسات استراتيجية العدد(1)، التدخل العسكري في منابع النفط الاحتمالات والخطط، المجلد الاول، ترجمة مؤسسة الابحاث العربية (مجلة فورتشن الامريكية عدد مايس 1979)، بيروت، 1980، ص 13.

3 ـ إذا ما غزا العراق الكويت أو السعودية.

4 ـ إذا ما نفذ المتمردون انقلاباً في الرياض.

5 ـ إذا ما أغلق المتمردون مضيق هرمز.

وعلى الرغم من قدم هذه السناريوهات نجد تطبيقها في بداية النظام الدولي الجديد. الذي برز لنا بعاصفة الصحراء بكل ما خلفته من دمار لإخراج العراق من الكويت، ومن المكان نفسه هبّت عاصفة أكثر تأثير وهي عاصفة الحزم، التي أثارت تسميتها استفهاماً مهماً، مفاده أن الحزم ضد مَن؟ ضد شعب انشق على نفسه، فأفقده الانشقاق الشرعية الممهدة لبناء دولة، أم حزم ضد قوى الشعب التي لم تخرج لترفض حركة أنصار الله التي أقصت الرئيس هادي. والغريب في الأمر أن من أسّس عاصفة الصحراء هو مَن أسّس عاصفة الحزم.

الإدراك الاستراتيجي الأمريكي يرى أن التعامل مع منطقة الخليج سيكون مستقبلاً مع جماعات لا مع دول.

وهنا تحقق سيناريوهان الأول دخول العراق للكويت والثاني انقلاب على حدود الرياض مثله حركة أنصار الله، وروسيا أصبحت بعيدة عن التهديد خاصة بعد الأحداث في سوريا بقي التهديد الأكبر إغلاق المتمردين مضيق هرمز، والإشارة هنا أنه على الرغم من أن هذه السناريوهات تزامنت مع أحداث الثورة الإسلامية في إيران، أنها لم تشر الى إيران صراحة أي: «حال غلق الإيرانيون مضيق هرمز، إنما ذكرت عبارة متمردين»، وكأن الإدراك الاستراتيجي الأمريكي يرى أن التعامل مع منطقة الخليج سيكون مستقبلاً مع جماعات لا مع دول، وهذا استشراف مستقبلي لمخططات دولة وصفة أنها الافضل على الصعيد العالمي من حيث القدرة على استخدام البدائل.

يُزاد على ذلك التحليل مسألة الاحتواء المتمايز، وهذا الأمر يضع إيران أمام تحدٍ كبير، مفاده: ما الذي تريده الولايات المتحدة منها؟ لأنها جزء من المنطقة الغنية بالنفط، وهي معادية لإسرائيل، وموقعها الجيوبوليتيكي يتحكم بمضيق هرمز، وحدودها الجغرافية يحدها من جهة الغرب العراق وتركيا، ومن جهة الشرق افغانستان وباكستان النووية، ويحدها الخليج العربي من جهة الجنوب بساحل يصل طوله إلى1666كم، وأن لها

إيران أمام تحدٍ كبير، مفاده: ما الذي تريده الولايات المتحدة منها؟ لأنها جزء من المنطقة الغنية بالنفط، وهي معادية لإسرائيل.

إطلالة على بحر قزوين الذي تتشاطئ فيه مع روسيا الاتحادية فضلاً عن دول آسيا الوسطى، بمعنى أن دولة بهذه الأهمية الاستراتيجية لا يمكن أن تخرج عن الحسابات الأمريكية.

فلماذا تجهر بمعادات الولايات المتحدة من دون وجود فعل أمريكي يرتقي إلى مستوى التهديد الذي أخذت تمثله إيران بالنسبة إلى المصالح الأمريكية؟ هل جغرافية إيران هي الحاجز؟ ألم تكن افغانستان أكثر وعورة. هل الخوف من دول جوار إيران يمنع من ذلك؟ لكن دول الخليج ستبارك أي عمل ضد إيران، أما العراق فبلد تحتله الولايات المتحدة، وأما روسيا فلم تحرك ساكناً بإزاء احتلال افغانستان والأمر واحد مع إيران. هل إن قدرات إيران العسكرية تمنع الولايات المتحدة من اتخاذ عمل ضدها؟ إن الولايات المتحدة الدولة الأولى في العالم من حيث القدرات. هل الحاجز هو الخوف من قطع إمدادات النفط؟ إن الخليج العربي يمول العجز وإن السعودية أكبر منتج للنفط في العالم، وحتى في حال احتمال إغلاق مضيق هرمز، فالبحرية الأمريكية قادرة على تأمينه مثلما فعلت إبان حرب الخليج الأولى.

إن الضجة التي تثيرها أمريكا وشركاؤها حول البرنامج النووي الإيراني واحتمالات التحول به في مسارات غير سلمية، هي أداة من أدوات الحرب النفسية والدعائية الأمريكية ضد إيران لتحقيق الهدف الذي تريده الولايات المتحدة.

إن الإجابة عن البدائل الاستراتيجية للتعامل مع إيران تأتي من استقراء موازين القوى في المنطقة فبعد غياب العراق عن ميزان القوى في المنطقة، أصبحت إيران أهم قوة إقليمية وزاد ذلك من زخم هذه القوة.

إن الضجة التي تثيرها أمريكا وشركاؤها حول البرنامج النووي الإيراني واحتمالات التحول به في مسارات غير سلمية، هي أداة من أدوات الحرب النفسية والدعائية الأمريكية ضد إيران لتحقيق الهدف الذي تريده الولايات المتحدة من إيران، وهو زرع الخوف وتجسيمه في أذهان دول الخليج من خطر إيران العسكري عليها. وهذا الهدف تحققه الولايات المتحدة من فكرة توظيف العدو لابتزاز دول الخليج واغراقها بصفقات أسلحة لا تحتاج إليها ولن تستخدمها.

بالمقابل تدرك الولايات المتحدة خطر إيران الذي لا يأتي من برنامجها النووي، ولا من منظومات صواريخها ولا من استعراضها المستمر لقوتها العسكرية، ولكن من اختراقها المنهج لكل نقاط الضعف والفراغ في الأقطار

تجيد إيران استخدام أساليب الاستراتيجية غير المباشرة في الالتفاف والاستنزاف وخلق الثغرات للإيقاع بالخصم.

المجاورة عن طريق التمدد المذهبي، الذي نجح ببناء جبهة مضادة للمصالح الأمريكية، إذ تجيد إيران استخدام أساليب الاستراتيجية غير المباشرة في الالتفاف والاستنزاف وخلق الثغرات للإيقاع بالخصم. وحتى تستطيع الولايات المتحدة احتواء هذا الخطر، تحاول تحقيق هدفين، الإبقاء على المخاوف الخليجية، وتطبيق استراتيجية تستنزف القدرات الإيرانية.

وهذا يكون على مستويين الأول تقديم صورة توصف الجماعات التي تدعمها إيران على أنها جماعات إرهابية لا تقل خطراً عن داعش. والمستوى الثاني إدامة عملية الاستنزاف المادي والبشري لهذه الجماعات، الذي يمثل عملية استنزاف للقدرات الإيرانية، وهو يمثل استراتيجية الولايات المتحدة لإثارة الأزمات التي تضع إيران أمام تحدٍ، وهو المحور الثاني.

ثانياً: قدرة الاستجابة الإيرانية

الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني اعتمد النهج الذي يولي للدبلوماسية والتعاون بموجب منهجه سياسة «المرونة البطولية» التي تحدث عنها مرشد الثورة الإسلامية علي خامنئي بدلاً من الصراع في السياسة الخارجية.[2] يعتقد الرئيس روحاني وفريقه أن نمط الخطاب السياسي الذي ساد مدة حكم الرئيس احمدي نجاد قد ساهم برفع منسوب التوتر في علاقات إيران الخارجية خاصة حيال الجوار الإقليمي.

(2) DR. Bayram Sinkaya, Basbakan Erdogan in Tahran Ziyareti: Turkiy_Iran, Iliskerinde Yeni Bir DonumNoktasi", Dis Politika Analizi, Ortadogu Stratejik Arastirmalar Merkezi (ORSAM), Ankara, TUrkiye, 30 Ocak 2014

لقد تغيرت نبرة الخطاب السياسي والدبلوماسي الايراني في زمن الرئيس روحاني، بعدما كان الخطاب والدبلوماسية تتماهي مع الخط المتشدد في المؤسسة السياسية والدينية، ولكن ايران تعمل بفطنه وذكاء وتريد ان تتجاوز عنق الزجاجة في موضع موقعها على قائمة الدول المتخلفة (او النامية مجاملة) وبين الدول التي تنطلق بقوة الى مجالات التطور والتصنيع، لذلك نلحظ التراتبية الايرانية متشابهة مع التراتبية الاميركية(ديمقراطيون ـ جمهوريون) يتناوبون الادارة، وفي ايران (متشددون ـ معتدلون)، لقد تعلمت ايران الدرس كله، وبات من الصعب على اميركا وحلفائها حصرها في زاوية ضيقة لغرض الاجهاض عليها كما فعلت مع نظم عربية كثيرة، ومرد ذلك كثير حتى لو عدنا القهقري الى تراث الامبراطورية الفارسية.

إن السياسة هي فن الممكن وليس المستحيل، لذلك تعتمد الادارة الحالية وهي ليست ببعيدة عن توجيهات (قائد الثورة ـ السيد الخامنائي) ورضاه عن الذكاء الدبلوماسي في التعاطي مع ما يريده التحالف الأميركي ـ الاوربي من ايران، وان الامور تحسب ببالغ الدقة والافق الاستراتيجي، في اطار راسمالي بحت والمرتكز عن الحصول على جملة ارباح بإزاء التنازل أو خسارة موقف ما، في كل هذا تحاول (الجمهورية الايرانية) اعادة مكانتها وموقعها، والزام الاخرين باعادة تعريف دورها الاقليمي كقوة صاعدة، لها ممكناتها في التأثير في مجريات الاحداث بل لا نغالي انها استطاعت ان توقف الكثير من مخططات الاخرين،

هذه الخيارات لم تكن تجري في اعنتها من دون تحسب او انها بعيدة عن الفهم الاستراتيجي الايراني، وهي نتاج مدرسة فكرية راسخة ينتمي إليها المرشد الأعلى، والتي تؤمن بأن الولايات المتحدة الأميركية لا يمكن أن تتخلى عن سياساتها القائمة على الهيمنة، ونتيجة لذلك فإن إيران ترفض هذه الهيمنة الأميركية، وتعتقد أن الهدف الاستراتيجي للولايات المتحدة هو إسقاط النظام القائم في إيران وإقامة نظام جديد. وتستند هذه المدرسة الفكرية إلى تأريخ العلاقات الإيرانية الامريكية وآخرها كان الدور الإيراني في افغانستان الذي تحدث عنه السفير الأمريكي جيمس وبينز ـ رئيس وفد الولايات المتحدة ـ عن الدور الذي قام به نائب وزير الخارجية الإيراني وقتها ووزير الخارجية الحالي جواد ظريف: «تمكن ظريف من تحقيق الانفراج النهائي، الذي من دونه لم يكن ممكناً لحكومة كرزاي أن تتشكل». ولكن بعد بضعة أسابيع فقط أدرج الرئيس الأميركي بوش إيران في قائمة «محور الشر» في عام 2003[3]. ومع ذلك هناك تيار قوي في إيران يؤيد المرشد الأعلى ويؤكد ضرورة الحوار، لأنه يحقق هدفين:

الأول: اثبات حسن النوايا للبيئة الدولية وهو أمر ضروري لدولة تملك مشروع نهوض مثل إيران. الثاني: لكسب الوقت ومعرفة قدرات وفهم نواياه.

وتدرك الدولتان (الولايات المتحدة وايران) وجود مصالح مشتركة كثيرة اقتصاديّة وسياسية، وأن هذه المصالح المتبادلة تعاني من العراقيل نتيجة للعلاقات العدائية بين البلدين، ومثالها أن الجهاديين والمتطرفين يمثلون

(3) وهناك مدرسة ثالثة ينادي بها الراديكاليون ورائدها حسين شريعة مداري، ويؤكد هؤلاء أن هناك عداءً متأصلاً بين نظام إيران الإسلامي والغرب، ويقولون: إن الطريق إلى النجاح الكبير هو المقاومة، حتى تعترف الولايات المتحدة الأميركية بإيران، وتحترم هويتها كما هي، ومن وجهة نظرهم يعني التفاوض مع الولايات المتحدة الأميركية قبول الهزيمة، ولهذا يجب اعتبار ذلك خطّاً أحمر.

عدوّاً مشتركاً وخطيراً لكل من إيران والولايات المتحدة الأميركية وحلفائها في المنطقة، لذا يجب التعاون من أجل استئصالهم، . كما أن الاتفاق النووي الذي وقع بين الولايات المتحدة وإيران في 2/ 4/ 2015، يصب في إطار الفهم المشترك لطبيعة مشاكل المنطقة.

ثالثاً: إعادة تعريف الدور الإيراني

حتى نستطيع تعريف هذا الدور الجديد بنا حاجة إلى تقديم توصيف لطبيعة الصراعات المواجهة لإيران. وإن كان هذا الأمر موضع رفض الولايات المتحدة، فكما أشرنا في بداية البحث إلى أن الولايات المتحدة ستعتمد على الجماعات لا الدول لتحقيق أهدافها، وحتى الاتفاق الذي وقع في 11 يونيو 2014 مع الولايات المتحدة لم يكن الغرض منه إنهاء التوتر في العلاقات بين الطرفين بقدر كونه اتفاقاً يثير قلق دول الخليج العربية، ولا سيّما المملكة العربية السعودية، التي صُدمت من الصفقة وشعرت أنها وصلت إلى مرحلة حرجة جدّاً تولدت لديها مخاوف بأن الولايات المتحدة قد تخلت عن المنطقة، خاصة مع خروج القوات الأمريكية من أفغانستان والعراق، وإسقاط الربيع العربي[4].

لإيران أثراً محورياً في مواجهة الجماعات المتطرفة وتحديد مستقبل بقائها في سوريا، و العراق.

(4) ندوة مركز بروكنجز الدوحة: حول تبعات التقارب في العلاقات الأمريكية - الإيرانية على الشرق الأوسط، يوليو2014.

وإذ تُثار مخاوف هذه الدول على صعيد الشرق الأوسط، لا على صعيد الخليج العربي فحسب، فإيران تملك علاقات جيدة مع الشام تأخذ بعد الشراكة التي توصف في بعض جوانبها بالاستراتيجية خاصة فيما يتعلق بالمواجهة مع (إسرائيل). والجماعات المتطرفة، إذ إن لإيران أثراً محورياً في مواجهة الجماعات المتطرفة وتحديد مستقبل بقائها في سوريا، والعراق. ويصف بروكجنز الدوحة إيران بأنها محارب في سوريا، ووجود هذا المحارب على جبهة واحدة يبقي له قوته، أما إذا فتحت جبهات أخرى فمن الممكن تشتيته وإضعافه.

وهذا التطبيق انطلق مع احتلال الموصل وقضية داعش في العراق الجار الذي يعد وفق اعتبارات الجيوبولتيك حدود الأمان التي تضمن استقرار إيران إذا كانت مُؤَمَّنَة. لكن إيران جوبهت بتحدٍ، يتمثل بأنها مضطرة للمواجهة وحدها، أما سوريا والعراق، ففيهما مشاكل أمنية كبيرة، فالعراق الذي كان من الممكن أن يكون حليفاً قوياً لمواجهة الإرهاب في حال تم التأسيس

لنظامه السياسي على أسس علمية تبتعد عما أراده الأمريكان له. وسوريا كذلك تعاني من صراعات، وهذا ما تخطط له الولايات المتحدة بأن تجعل إيران مكشوفة أولاً، مع تضخيم حجم قدرتها، ووصفها أنها قدرات أكبر ممّا تملك كما فعلت مع الملف النووي، حتى تصنع منها الدولة التي يفرض على كاهلها كلّ هذه التحديات التي أسست لها الولايات المتحدة في المنطقة، وهذا من إسقاطات الاحتواء المتمايز كما ذكرنا، صراع في سوريا وآخر في العراق وثالث في اليمن وجبهة حوار دولي في إطار الملف النووي.

فضلاً عن الموقف الإيراني الداعم للقضية الفلسطينية. هناك إشكالية تعد الشاخص الأكبر الماثل أمام الولايات المتحدة بخصوص تضخيم القدرة الإيرانية والسعي لاستنزافها عبر عسكرة الصراعات وهي: استخدام إيران لبطاقة التضامن الشيعي في إطار سعيها للمحافظة على استقرار محيطها الإقليمي، إذ ليس لإيران مصلحة في سيطرة المجاميع المتطرفة على الحكم في دول جوارها مثلما حصل في افغانستان إبان حكم طالبان. لذلك نجد دعم إيران لكل القوى المعارضة للتطرف مرتكزة في ذلك على التضامن الشيعي. وهنا يبرز لنا استفهام مفاده هل إن المدرك الإيراني سيدفعها إلى تحمل تبعات التضامن الشيعي الذي من الممكن أن تهدد المشروع الوطني الإيراني أو إن هناك حدوداً سيتوقف عندها الدعم؟ التحدي الأكبر لدعم التضامن الشيعي الذي تتبناه إيران هو التأثير في توجهات المنطقة الإقليمية، إذ تنظر إيران للمنطقة الإقليمية المحيطة بها على أنها مفترق للصراع مع التيارات الأصولية المدعية للإسلام[5].

لذلك نجد دعم إيران لكل القوى المعارضة للتطرف مرتكزة في ذلك على التضامن الشيعي.

(5) صحيفة القدس،?العلاقات الإيرانية- الأمريكية... تحولات دراماتيكية، انظر الرابط الآتي: http://www.alquds.co.uk/?p=311012

وبرغم المخاوف التي تثيرها هذه التيارات إلا أن إيران لا تريد الاشتباك مع الفكر التقليدي الذي ولدت من رحمه هذه التيارات ثم تغذت بالتطرف حتى تتحول إلى خطر يُهدد حتى الفكر التقليدي الذي ولدت في رحمه. وهذا مخالف لما تسعى إيران لتأسيسه، وهو: توازن استراتيجي بعيد عن تدخل الولايات المتحدة. تكون إيران فيه الشريك الرئيس.

وفي الختام، لا زالت إيران أبرع لاعب اقليمي في الشرق الأوسط كلّه، فهي تعرف متى تتقدم وكيف، وكذلك كيف تتراجع وأين، وهذا يُسجل لها

الإيرانيون ماهرون في فن المراوغة وإرباك الخصم وإفقاده تركيزه وتحويل انتباهه وجعله ينتهي إلى الخيارات التي يخططون لها، وإن كان خصمهم هو الولايات المتحدة.

في كيفية تعاملها مع الولايات المتحدة والأطراف الدولية. فتوقيتها لتحركاتها في الاتجاهين محسوب بذكاء شديد وباحترافية سياسية عالية، ففي مقابل كلّ خطوة تخطوها إيران للخلف، تتقدم خطوتين للأمام، وهي بذلك تكسب دائما أكثر ممّا تخسر. والإيرانيون ماهرون في فن المراوغة وإرباك الخصم وإفقاده تركيزه وتحويل انتباهه وجعله ينتهي إلى الخيارات التي يخططون لها، وإن كان خصمهم هو الولايات المتحدة، لأن الولايات المتحدة لا تملك آليات التضامن مع الحليف التي توظفها إيران، فضلاً عن قدرة إيران وبراعتها في المراهنة على الوقت وكسب الجولات بالنقاط، وليس بالضربة القاضية كما تفعل الولايات المتحدة. فإيران منذ نهاية حرب الخليج الاولى لم تخض حرباً خارج أراضيها، ومع ذلك هي في توسع إقليمي مستمر بوسائل التمدد والانتشار كلّها، إذ لم تتراجع ولم تنكمش ولم تنكفأ على نفسها ولم تصبها عقدة الحرب، كما حدث لأمريكا في فيتنام أو افغانستان أو العراق، فضلاً عن أنها نجحت في أن تبقى في صدر المشهد الدولي طول الوقت، تفاوض أقطاب العالم الكبار وتعرف متى تنسحب ومتى ترجع وترجعهم معها، لذا ـ هي وفق هذه المعايير ـ تملك الحق في أن تكون الشريك الرئيس في توازن القوى الشرق أوسطي. ولا بُدّ من الإشارة إلى أن إيران لن تضيع أيّة فرصة لفرض نفسها أكثر على المسرح الإقليمي.